9. استراتيجية القبعات الست

الأستاذ الدكتور ياسر خلف رشيد علي الشجيري

مفهوم استراتيجية القبعات الست

ترجع بداية استراتيجية القبعات الست الى أواخر الستينيات في القرن العشرين ومصممها الطبيب البريطاني (ادوارد دي بونو) حيث قسم التفكير عند الانسان الى ستة انماط يمثل كل نمط قبعة يلبسها الانسان او يخلعها حسب طبيعة تفكيره والقبعة هنا لا يقصد بها المعنى الحرفي لها وإنما ترمز لطريقة تفكير معينة تتلاءم مع لون تلك القبعة ودلالة خصائصها ويقول (دي بونو) أن استراتيجية القبعات الست بسيطة جدا ولكن من النوع السهل والممتع .

ويضيف (دي بونو) أن القبعات الست التي تحدثت عنها ليست قبعات حقيقية وانما هي قبعات نفسية أي ان احدا لن يلبس أي قبعة حقيقية و القبعة هنا تمثل رمزا عن طريق التفكير ثم الانتقال الى طريقة أخرى وهكذا التوجيه الشخص أو الجماعة الى ان يفكروا بطريقة معينة ثم تطلب منه التحول الى طريقة أخرى وبذلك تعطي الانسان في وقت قصير قدرة على ان يكون متفوقا وناجحة في الواقف التعليمية والشخصية سواء في نطاق ام المدرسة أم المنزل وانها تحول المواقف السلبية الى مواقف ايجابية والمواقف الجامدة الى مواقف مبدعة وانها استراتيجية عملية ولها نتائج فعالة تعلم الانسان كيف ينسق العوامل المختلفة للوصول الى النجاح (عبد السلام,2021:ص333-356).

استراتيجية القبعات الست للتفكير: هي منهجية طوّرها الدكتور إدوارد دي بونو، وهي تساعد في تحسين عملية التفكير واتخاذ القرار من خلال تقسيم التفكير إلى ستة أنماط، يرمز إليها بست قبعات بألوان مختلفة. كل قبعة تمثل طريقة معينة للتفكير، مما يسهل مناقشة الأفكار من زوايا متعددة دون تعارض أو تشويش.

تعريف استراتيجية القبعات الست:

- **(De Bono,2002)**: رموز عن نماذج في التفكير، تستعمل مل واحدة للتفكير بنمط معين حول موضوع ما، ثم الانتقال إلى نمط آخر في الموضوع نفسه، إذ إن التفكير عملية نظامية منضبطة. (De Bono,2002,p16).
- **(الهاشمي وطه،2008)**: إستراتيجية ذهنية تجعل التفكير واضحاً وبسيطاً وأكثر فاعلية وإنتاجاً، وبعيداً عن التعقيد والإرباك.(الهاشمي وطه، 2008، ص58).

- **(رزوقي وسهى،2015):** وهي مجموعة من الإجراءات المرتبة والمخطط لها مسبقاً تهدف إلى تنشيط التفكير وتعدد أنواعها وتسمح للمتعلمين بتغيير نمط التفكير المستعمل واستعمال الأنشطة والوسائل بحسب طبيعة المادة الدراسية.(رزوقي وسهى،2015،ص105).

أهمية استعمال استراتيجية القبعات الست للتفكير:

- تعزيز التفكير المنظم والموضوعي.
- تساعد في تنظيم عملية التفكير من خلال تقسيمها إلى ستة أنماط محددة، مما يمنع العشوائية والتشتت.
- تتيح الفرصة للنظر إلى الفكرة من جميع الزوايا قبل اتخاذ القرار.
- تحسين القدرة على حل المشكلات.
- تساعد في استكشاف جميع الاحتمالات، بما في ذلك الإيجابيات والسلبيات والبدائل المبتكرة.
- تقلل من التحيز والانحياز العاطفي، مما يجعل الحلول أكثر عقلانية وفعالية.
- تقليل النزاعات في المناقشات.
- عندما يتم توجيه الجميع للتفكير بأسلوب معين (مثل التفكير النقدي أو الإبداعي)، فإن ذلك يقلل من التصادم بين وجهات النظر المختلفة.
- يتيح لكل فرد فرصة التعبير عن رأيه دون مواجهة مباشرة مع آراء الآخرين.
- تعزيز الإبداع والابتكار.
- توفر مساحة آمنة للأفكار الجديدة من خلال القبعة الخضراء (التفكير الإبداعي)
- تشجع على البحث عن حلول غير تقليدية وتوسيع نطاق التفكير.

تحسين عملية اتخاذ القرار.

- من خلال الجمع بين التفكير الإيجابي (القبعة الصفراء) والتفكير النقدي (القبعة السوداء)، يتم تحقيق توازن بين المخاطر والفوائد قبل اتخاذ أي قرار.
- تنمية مهارات التفكير لدى الأفراد.
- تعزز قدرة الأفراد على التفكير الاستراتيجي والتخطيط طويل المدى.
- تحسين بيئة العمل والتعاون الجماعي.
- تضمن أن يتم الاستماع لجميع الآراء، مما يعزز من بيئة العمل الإيجابية (ديبونو، 2006).

اهداف استراتيجية القبعات الست:

- الاستماع الجيد لجميع وجهات النظر من جميع الأشخاص ومن عدة أوجه.
- إن التفكير مهارة يمكن تعلمها وممارستها وإتقانها.
- حرية التفكير والابتعاد عن التفكير التقليدي
- التركيز على أهمية المعلومات والتدقيق الواعي في مصداقيتها.
- إتقان عملية الموازنة بين أنواع التفكير.

تعاريف القبعات الست.

ذكر دي بونو (DeBono,1995) أن القبعات الست لا تعطي كل أنواع التفكير المتوقعة، لكنها تعطي فعلاً الأنماط الرئيسة، وقد تم اختيار رمز الألوان لقبعات التفكير الست للتمييز بينها لما للألوان من تأثير نفسي مدمج في عملية التفكير، إذ تم اختيار الألوان التي تتلاءم مع طبيعة تفكير كل قبعة ونوعها.(De Bono,1995,p5)؛ وفيما يأتي وصف قبعات الست للتفكير:

اولا / القبعة البيضاء:

ترمز إلى نمط من التفكير يستند إلى الحقائق والمعلومات والأشكال والإحصائيات، وترمز القبعة البيضاء (اللون الأبيض) للنقاء والصفاء والانفتاح، ولذلك جعلت القبعة البيضاء رمزاً للتفكير الحيادي أو الموضوعي، لذلك يشبّه دي بونو (De Bono) القبعة البيضاء بالكمبيوتر يسرد الحقائق والأرقام دون التركيز على التفسير والتحليل، ويتميز هذا النمط من التفكير بالموضوعية وهو قائم على اساس التساؤل من اجل الحصول على الحقائق؟ أرقام؟ تركّز على جمع المعلومات والحقائق المجردة دون أي تحيز أو تحليل.

تسأل: ما هي الحقائق المتاحة؟ ماذا نعرف؟ ما الذي نحتاج إلى معرفته؟ وأن مرتدي القبعة البيضاء لا بد أن يركزوا على بعض الخصائص الآتية:

1. طرح المعلومات أو الحصول عليها.
2. التركيز على الحقائق والمعلومات.
3. التجريد من العواطف والرأي.
4. الاهتمام بالأرقام والإحصائيات.

5. عدم تفسير المعلومات.
6. الحيادية والموضوعية التامة.
7. تمثيل دور الكمبيوتر في اعطاء المعلومات.

ثانيا / القبعة الحمراء:

هي رمز المشاعر والعواطف والحدس والأحاسيس، وترمز القبعة الحمراء (اللون الأحمر) إلى لون الدم الأحمر المرتبط بالنفس والمعبر عن المشاعر، وترمز إلى التفكير العاطفي (الانفعالي) القائم على العواطف والمشاعر والانفعالات والحدس والتخمين، وهذه الأمور موجودة حتماً في التفكير الإنساني، وهي رمز (التفكير العاطفي – المشاعر والانطباعات) ويتم تركيز تفكير هذه القبعة على الحدس والمشاعر والانطباعات دون الحاجة إلى تفسير منطقي. تعبر عن العواطف مثل القلق، الحماس، التردد، أو الحدس.

تسأل: ما هو شعوري تجاه هذه الفكرة؟ هل أشعر بالراحة أم القلق؟

ومن أبرز خصائصها كما ذكر الجمعان (2004) ما يأتي:

1. يتم السؤال فيها عن المشاعر.
2. يفكر الطالب فيها بمشاعره وعواطفه.
3. يسأل المعلم الطلبة أن يصفو شعورهم نحو شيء ما.
4. يركز الطالب المفكر بهذا النمط من التفكير على الحدس ويستبعد المنطق والمبررات. (الجمعان 2004, ص4).

ثالثا/ القبعة السوداء:

ترمز هذه القبعة الى (التفكير النقدي – المخاطر والسلبيات) تقيّم المخاطر والتحديات وتبحث عن نقاط الضعف والمشكلات المحتملة. ترمز هذه القبعة الى الخوف والحذر والتشاؤم والحيطة والتفكير في الأخطاء أو الخسارة وهذا الشيء مطلوب عند اتخاذ القرارات، اللون الأسود لهذه القبعة مأخوذ من العبوس والصرامة والحسم، وترمز هذه القبعة إلى التفكير السلبي، وهي قبعة النقد والحذر والتشاؤم ومدى مناسبة الحقائق من عدمها لموضوع ما

تسأل: ما الذي قد يسوء؟ ما المخاطر المحتملة؟ لماذا قد تفشل هذه الفكرة؟

ويذكر ابو جادو ونوفل (2007) أن مرتدي القبعة السوداء لا بد أن يركزوا على بعض الخصائص الآتية:

1. يتم السؤال فيها عن نواحي الشخص.
2. يقوم الطالب فيها بالبحث عن النقص والمحاذير والسلبيات.
3. يسال الطالب المدرس أن يحدد ما الصعوبات والمشاكل التي يمكن أن تكون.
4. يهتم المفكر بهذا النمط بالتقديرات السلبية واظهار الاشياء الخاطئة وطرح الأسئلة السلبية (ابو جادو ونوفل, 2007, ص 491).

رابعا / القبعة الصفراء

ترمز القبعة الصفراء الى (التفكير الإيجابي– الفوائد والفرص) أي الى الإيجابية والبناء واللون الأصفر يرمز الى اشعة الشمس والتفاؤل والوضوح، يرمز اللون الأصفر لأشعة الشمس وشروقها، والنور والتفاؤل والوضوح، وهذه القبعة ترمز إلى التفكير الايجابي والبنّاء والمنتج، حيث تبرز الجوانب الايجابية، وإن التفكير بهذه القبعة مثير للتساؤل مثلاً عن: لماذا ستنجح فكرة ما أو مشروع أو خطة معينة ؟

تسأل: ما الإيجابيات؟ ما الفرص التي يمكن استغلالها؟ لماذا قد تنجح الفكرة؟

ويذكر دي بونو (2001) أن مرتدي القبعة الصفراء لا بد أن يركزوا على بعض الخصائص الآتية:

1. يتم التركيز على النواحي الايجابية.
2. يشمل التفكير على ما هو منطقي وعملي من جهة وما هو أحلام وخيالات وآمال من جهة اخرى.

3. يبحث عن القيمة والفائدة ويشجعها كما يطرح مبدأ التفاؤل ولكنه لا يتغير به
4. وهو تفكير بناء وتوالدي وتصدر منه المقترحات الملموسة والعلمية حيث يجعل الأشياء تعمل (د بونو, 2001, ص 183).

خامسا / القبعة الخضراء

ترمز القبعة الخضراء (الإبداعي – البدائل والابتكار) الى التفكير الإبداعي والأخضر رمز الابداع والابتكار مثل نمو النبات الكبير من الغرسة الصغيرة ويدل ذلك على النمو والتغير والخروج من الافكار القديمة (ابو عبيد, 2003 ص 43).

لون القبعة مأخوذ من لون النباتات، الذي يرمز للخصوبة والنمو والتجدد، وقد أُختير هذا اللون ليكون رمزاً للإبداع، وترمز هذه القبعة إلى التفكير الإبداعي الذي يهدف في البحث عن الأفكار الجديدة الأصيلة غير المسبوقة.

تسأل: ما الحلول البديلة؟ كيف يمكننا تحسين الفكرة؟ هل هناك طرق جديدة للتعامل مع المشكلة؟

ويذكر (دي بونو ,1992) أن مرتدي القبعة الخضراء لابد ان يركز على الخصائص الآتية:

1. يتم فيها السؤال عن الافكار الجديدة.
2. ان يكون الطالب فيها في حالة الابداع.
3. تسأل الطالب فيها عن الامكانيات المتاحة ما هي والى ماذا يمكن أن تؤدي.
4. وتمثل التفكير الإبداعي وان الشخص الذي يضع القبعة الخضراء يجعل المخرجات والنتائج مخرجات ابداعية ومثالية ويطرح البدائل.
5. يرمز اللون الأخضر الى النبات والحياة الجديدة ولذلك فان هذه القبعة هي قبعة التفكير الابداعي.

سادسا / القبعة الزرقاء

ترمز القبعة الى (التنظيم – التحكم وإدارة العملية الفكرية) التفكير الموجه والشمولي الذي ينظر الى القضية نظرة عامة والسبب في اختيار اللون الازرق هو ان السماء زرقاء أو هي تغطي كل شيء وتمثل تحتها كل شيء؛ لان اللون الازرق يوحي بالاحاطة والقوة كالبحر ونفكر من خلاله كيف نوجه التفكير اللازم للوصول الى احسن نتيجة أي التحكم بعملية التفكير وضبطها في الاتجاه المرغوب فهي قبعة التفكير والتحكم التقييم و ان القبعة الزرقاء تشرف على عملية التفكير وتحدد أدوار القبعات الأخرى وترتب طريقة التفكير.

وترمز هذه القبعة إلى التفكير الشمولي (تفكير النظرة العامة) الذي يغطي ويشمل كل أنواع التفكير السابقة، كما هو في السماء التي تغطي وتشمل تحتها كل شيء، ويوحي اللون الأزرق بالاستقلال في الرأي والحيادية وعدم الانحياز، وعمل هذه القبعة يشبه عمل القائد المنظم والمنسق لعمل وأداء مجموعة ما؛ وهي رمز لاتخاذ القرار، والتفكير في التفكير، وعمل خرائط للتفكير وقيادة بقية القبعات. (رزوقي وسهى،2015،ص128–144)

تسأل: كيف سنفكر في المشكلة؟ ما الخطوة التالية؟ ما التسلسل المنطقي للحل؟

ويذكر عبيدات وابو سميد (2005) أن مرتدي القبعة الزرقاء لا بد أن يركزوا على الخصائص التالية

1. يتم السؤال فيها حول التفكير.
2. يكون فيها دور الطالب قيادية.
3. يسأل الطلاب أن يعبروا عن التفكير الذي يحتاج لفهم شيء ما أو التقدم للأمام.
4. نظم التفكير وبشكل عام تضبطه والمفكر بها يشبه القائد وبالتالي فهو يتحكم بباقي القبعات.
5. يرمز لونها الى السماء والبحر وذلك فهي قبعة القوة والتفكير المنطقي المنتظم او الموجه. (عبد السلام، 2021: ص333–356).

كيفية استعمال قبعات التفكير الست

يمكن استعمال قبعات التفكير الست كما ذكرها نوفل (٢٠٠٩) إما بشكل منفرد، أو وفق تسلسل معين أي بشكل نظامي، أو بشكل عرضي

الاستعمال الأول: الاستعمال العرضي لقبعات التفكير الست:

ويكون ذلك عند استعمال قبعات التفكير الست كل على حدة. ويستخدم هذا النمط عندما يواجه الفرد أو الجماعة موقفا أو مشكلة ما فعندئذ يجب أن يستخدم الفرد أو الجماعة نمط التفكير المحدد من خلال القبعة التي ترمز إلى نوع التفكير، أي أن الظروف الخاصة ورغبات الأفراد تحدد أي قبعة سيتم استخدامها ووقت استخدامها يعنى ذلك أن الاستعمال العرضي لقبعات التفكير الست يتضمن الاستعمال المفرد للقبعات كحاجة تتطلب في النقاشات أو اللقاءات في جلسات التفكير الابداعي

الاستعمال الثاني: الاستعمال النظامي لقبعات التفكير الست:

يعنى هذا الاستعمال تحديد تسلسل بالقبعات ومن ثم التنقل بين هذه القبعات واحدة تلو الأخرى من أجل اكتشاف الموضوع بشكل كامل. إلا أنه لا يوجد تسلسل واحد صحيح لاستعمال القبعات، لأن هذا التسلسل سيتغير بناء على الموضوع وبناء على الأشخاص المفكرين بهذا الموضوع. (نوفل، ٢٠٠٩، ص ٢٧٠-٢٧٥).

مميزات قبعات التفكير الست:

هناك العديد من الميزات التي قد تجعل القبعات الست في دائرة الضوء سواء بالنسبة للمجال التربوي او غيره من المجالات، ومن هذه الميزات أنها:

- سهلة التعلم والتعليم والاستعمال.
- تستخدم على جميع المستويات.
- تغذي جانب التركيز والتفكير الفعال.
- تعترف بالمشاعر كجزء مهم للتفكير
- تسهل وتبسط عملية التفكير.
- تحقق مرونة للتعليم.
- تنظم الأفكار وبالتالي تحقق فهم العمل بشكل أفضل (عباس، 2011: ص317).

العيوب:

- ضيق الوقت المتاح مما يؤدى لعدم استعمال جميع الأنماط وقت الشرح مرة واحدة
- صعوبة توفر الأسئلة التي تناسب جميع الأنماط لتلك الاستراتيجية.
- كثرة الأنماط يؤدى إلى صعوبة ارتداء جميع القبعات في نفس الحصة وكذلك تؤدى إلى تشتيت الطلاب وصعوبة ربط المهام ببعضها البعض وفشل بعض افراد المجموعة في القيام بأدوارهم مما يؤدى الى فشل الاستراتيجية وعدم تحقيق الهدف المنشود.

افتراضات القبعات الست:

ترتكز القبعات الست على مجموعة من الافتراضات الأساسية، وهي:

1. يمكن أن تُعلم، كما أنها قابلة للتحسن بالتدريب.
2. يمكن أن تنمى في كل الأعمار، ولكل متعلم، وفي مختلف المواد والمواقف التدريبية.
3. يمكن التأكد من توفرها بالاختبار الظاهر.
4. استعداد ذهني يتطلب المرونة الذهنية.
5. ارتداء قبعة واحدة طوال الوقت أمر غير ممكن.

6. الاقتصار على قبعة واحدة يحد العقل والتفكير.
7. ارتداء قبعة ليس مرهون بالموقف.
8. للأفراد تفضيلات في ارتداء القبعات (قطامي، 2010: ص31-32)

المصادر:

- أبو السعود، محمد وآخران (2011)، **تفكير القبعات الست في العلوم**، ط1، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان.
- دي بونو، ادوارد (2001)، **قبعات التفكير الست**، (تعريب خليل الجيوسي)، المجمع الثقافي، أبو ظبي الإمارات.
- دي بونو، ادوارد (2006)، **قبعات التفكير الست**، (تعريب شريف محسن)، ط1، دار نهضة مصر، القاهرة.
- دي بونو، إدوارد. (2006). القبعات الست في التفكير. ترجمة: سمير خير الله. مكتبة جرير.
- رزوقي، رعد مهدي وسهى إبراهيم عبد الكريم (2015)، **إستراتيجيات تعلم وتعليم العلوم**، ط1، دار المسيرة للنشر، عمان.
- عباس، مها فاضل (2011)، أثر استعمال قبعات التفكير الست على اكتساب المفاهيم التاريخية واستبقائها لدى طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ، مجلة البحوث التربوية والنفسية، (31)، 352-308.
- عبد السلام، محمد (2021)، استراتيجيات التدريس الحديث، مكتبة النور.
- قطامي، يوسف (2010) إدوارد دي بونو – تعليم تفكير القبعات الست – تفكير القبعة السوداء، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الاردن.
- نوفل، محمد (٢٠٠٩): الابداع الجاد مفاهيم وتطبيقات، عمان، مركز ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع.